الدورة العلمية الثانية للأخوات بمسجد الرياض

"فقه الصلاة" من كتاب "تيسير العلام"

" الدرس الأول"

لفضيلة الشيخ : محمد جابر علام

رابط الدرس : http://cutt.us/RcBRa

معنى الصلاة في اللغة

الصلاة في اللغة يعني الدعاء، قال القاضي عياض"هو قول اكثر اهل العربية والفقهاء" وتسمية الدعاء "صلاة" معروف في كلام العرب، ما في شك ان فيه علاقة قوية جدًا بين المعني ده و المعني اللي بيتحصل منه الصلاة لأن كثير من افعال الصلاة هي افعال فيها دعاء يعني الدعاء جزء من الصلاة لأنها قد اشتملت عليه.

يبقي الصلاة في اللغة هي الدعاء وكما ان البعض اذا قال في الاقوام السابقة اني اصلي معناها اني ادعو.

معنى الصلاة في الشرع

اما الصلاة في الشرع بقي في الاصطلاح عندنا، يعني ما معني كلمة الصلاة عندنا في الشرع او في الاصطلاح يعني اذا جلس جمهور المسلمين وتناولوا كلمة الصلاة ايه اللي هيتبادر لذهنهم جميعا من معني الكلمة دي يعني لما نقول المعني اللغوي يعني الكلمة دي في اللغة العربية بشكل عام معناها ايه؟ المعني الاصطلاحي او المعني الشرعي اللي هو لو قعد المهتمين بالعلم ده او بالفن ده وقالو الكلمة دي او ذكرت امامهم الكلمة دي تعريفها عندهم هيكون ايه؟

فالصلاة في الشرع بقي معناها ايه "اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير اللي هي تكبيرة الاحرام ومختتمة بالتسليم مع وجود النية" والصلوات الخمس احد اركان الاسلام الخمس بل اعظمها بعد الشهادتين وثبوتها بالكتاب والسنة والاجماع فمن جحدها فقد كفر، جحدها يعني انكرها قال انها مش فرض او ان ربنا مفرضش علينا الصلاة.

وفي مشروعية الصلاة من الفوائد ما يفوت الحصر فوائد كثيرة جدًا بلا شك من الوجهة الدينية والدنيوية والصحية والاجتماعية والسياسية والنظامية وكل شئ يعني ، ولو ذهب الكاتب يعدها عدا اللي هي الفوائد اللي بيحصلها الانسان من الصلاة لطال عليه الكلام جدًا.

والله سبحانه وتعالي احكم الحاكمين حين فرضها فبقيام الصلاة قيام الدنيا والاخرة ولها فروض وشروط ومكملات ولها مبطلات ومنقصات، وده اللي احنا هنتكلم عنه ان شاء الله باذن الله في كتاب الصلاة.

احنا اتكلمنا علي اول شرط من شروط الصلاة اللي هو الطهارة وعاوز انصحكم بكتاب قيم وجميل جدًا اسمه "عظم قدر الصلاة" للدكتور احمد فريد كتاب الواحد بيستفيد منه ويعلي همته في المحافظة علي الصلوات ونحو ذلك.

هنتكلم عن اول باب من ابواب كتاب الصلاة وهو باب المواقيت

المواقيت وأنواعها

ما معني كلمة المواقيت؟

هي جمع كلمة ميقات.

ما أنواع المواقيت؟

المواقيت ليها انواع، في حاجة اسمها: المواقيت المكانية، وفي حاجة اسمها: المواقيت الزمانية.

ليه هنا بنتكلم عن المواقيت الزمانية؟؟

لأن الصلاة ملهاش مواقيت مكانية، المواقيت المكانية في الحج والعمرة اللي احنا بنحرم من عندها، لما النبي صلي الله عليه وسلم حدد بعض الاماكن اللي الانسان بيحرم من عندها، قال "ابن عباس" رضي الله عنهما وقت النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة "ذى الحليفة" عشان كدة لما بنروح العمرة او نروح الحج وبنكون في البداية في المدينة لما بنطلع من المدينة لمكة بنحرم من ذي الحليفة اللي الناس بيسموها "ابيار علي" رضي الله عنه، ده ميقات مكاني من اول اللي جاي من المدينة المنورة او اي حد داخل من ناحية المدينة يحرم من هنا ولاهل الشام مكان اسمه "الجحفة" ولاهل نجد مكان اسمه "قرن المنازل" ولاهل اليمن مكان اسمه "يلملم" دي مواقيت مكانية الحاج او المعتمر لما بيوصل عندهم لازم يُحرم عشان يتحرك بعد كدة يدخل مكة.

هل الصلاة ليها مواقيت مكانية؟

لا، فأينما ادركتك الصلاة فصلي، فالصلاة ليها مواقيت زمانية – اللي هي اوقات الصلاة "المقدار أو الوقت المحدد لفعل الصلاة المفروضة".

احنا قولنا اول شرط من شروط الصلاة الطهارة وتاني شرط دخول الوقت ووجود وقت الاذان.

الحديث الاول من كتاب الصلاة

وهو الحديث رقم ٤٤ عن ابي عمرو الشيباني واسمه سعد بن اياس قال"حدثني صاحب هذه الدار واشار بيده الي دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "سألت النبي صلي الله عليه وسلم اي العمل احب الي الله عز وجل ؟ قال: الصلاة علي وقتها قلت:ثم اي؟ قال: بر الوالدين قلت: ثم اي ؟ قال: الجهاد في سبيل الله قال: حدثني بهن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني "

عن ابي عمرو الشيباني واسمه سعد بن اياس بما ان الاسم ده اخد من الصحابي يبقي اسمه تابعي لان الصحابة هما اللي رأوا النبي صلي الله عليه وسلم، الجيل اللي بعد الصحابة الذي لم يري النبي انما رأي الصحابة اسمه "التابعين" الجيل الذي لم يري الصحابة وانما رأي التابعين اسمه "تابعي التابعين" ودي ال٣ اجيال الفاضلة وهما دول اللي احنا بنقصدهم بكلمة السلف، قال النبي صلي الله عليه وسلم خير الناس "قرني" – الصحابة– ثم الذين يلونهم الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، نقول علي الصحابة رضي الله عنهم لان الله رضى الله عنهم ورضوا عنه نقول على التابعين وتابعى التابعين رحمهم الله ده حق الصحابة وده حق التابعين.

عن ابي عمرو الشيباني واسمه سعد بن اياس رحمه الله قال حدثني صاحب هذه الدار وطلع صاحب الدار اللي هو بن مسعود رضي الله عنه، ابن مسعود رضي الله عنه هو صحابي جليل قال النبي صلي الله عليه وسلم "ان قدمه في الميزان في القيامة اثقل عند الله من جبل احد"، كان يحمل نعل النبي صلي الله عليه وسلم كان اسمه "حامل النعل" النبي صلي الله عليه وسلم يروح اي مشوار او يدخل اي مكان الطبيعي انه بيخلع الحذاء فكان من مسؤليته يخلي باله من الحذاء هو عبد الله بن مسعود فكان شرف عظيم ان يحمل النعل الى ان يخرج النبي صلي الله عليه وسلم.

وعبدالله ابن مسعود صحابي جليل من كبار علماء الصحابة ومن كبار قراء الصحابة، تعلم من النبى –صلى الله عليه وسلم–، حفظ من فم النبى –صلى الله عليه وسلم– سبعين سورة وختم القران عبد الله بن مسعود، وقال يعنى –عن نفسه– انه اعلم بكتاب الله عز وجل فى اى آية نزلت وفيما نزلت واين نزلت وكذا وكذا وكذا، وقال والله، قال للتابعين "والله لا تسألوني سؤالًا في كتاب الله إلا اجبتكم ولو اعلم احدًا اعلم ، ولو اعلم احدًا اعلم منى بكتاب الله تركب اليه المقايا لأتيته"، فكان ابن مسعود –رضى الله عنه– جبلًا من جبال القران الكريم.

ابن مسعود –رضى الله عنه– يقول سألت النبى –صلى الله عليه وسلم– أي العمل احب الى الله؟ ودى فائدة مهمة جدًا ناخدها فى البداية ان الصحابة –رضي الله عنهم– كانوا دايًما يسألوا عن اعلى المقامات مكانوش بيسألوا الاسئلة اللي تخليهم ميعملوش، دا كانوا دايًما يقولوا "اي العمل احب الى الله" "يارسول الله دلنى على عمل يرضى الله عني" "يارسول الله اي العمل افضل" "يا رسول الله اسألك مرافقتك فى الجنة"، "يا رسول الله كأنها وصية مودع فأوصني"، واضح،كان دايًما عندهم فقه اولويات كان دايًما بيسألوا على معالي الأمور، لان النبى –صلى الله عليه وسلم– قال: "ان الله يحب معالى الامور ولا يحب سفسافها" فكانوا دايًما يسألوا عن اعلى حاجة . قل لى اعلى حاجة قل لى فى الاسلام قولًا لا اسأل عنه احدًا بعدك، كل دا كان ليه؟! علشان هما –رضى الله عنهم– كانوا يسألون عما يجعلهم يرضى عنهم ربهم ويرافقون نبيهم –صلى الله عليه وسلم– ويفعلون اعظم الافعال "اي العمل احب اللى الله" .

يبقى احنا بنتعلم عشان نترقى ولا نترك العمل؟!

نرقى ونترقى نعلى، وهو دا المفروض يبقى دا علم نافع، اما لو كنت بتعلم علم وبينزلنى فى درجات الايمان يبقى دا علم ضار مينفعش اكمل عليه، ولذلك الرسول –صلى الله عليه وسلم– لا يسأل الله علماً وانما كان يسأل "علماً نافعاً" علم ينبنى عليه عمل فى اعلى المقامات.

سألت النبى –صلى الله عليه وسلم– اى العمل احب الى الله قال الصلاة على وقتها دا اول حاجة ، تانى حاجة بر الوالدين ، تالت حاجة الجهاد فى سبيل الله ، ولو استزدته لزادنى، طبعا كلمه الصلاة على وقتها معناها الصلاة المفروضة اللى هما كام صلاة؟! خمس، الصلاة المفروضة.

المعنى الإجمالي

يقول سأل ابن مسعود –رضي الله عنه– النبى –صلى الله عليه وسلم– عن الطاعات لله ايها احب الى الله تعالى؟ فكلما كان العمل احب اللى الله كان ثوابة اكثر، فقال –صلى الله عليه وسلم– مبيناً له ان احبها الى الله تعالى الصلاة المفروضة في وقتها، الوقت الذى حدده الشارع سبحانه وتعالى، لان فيه مبادرة الى نداء الله تعالى وامتثال امره والاعتناء بهذا الفرض العظيم، ومن رغبته –رضي الله عنه– فى الخير لم يقف عند هذا ولما ابن مسعود –رضي الله عنه– سأل النبى –صلى الله عليه وسلم– اي العمل احب الى الله؟ وقال النبى–صلى الله عليه وسلم– الصلاة على وقتها الاجابه كدا تمت ولا لآ؟ خلاص سؤال واجابة، ولكن ابن مسعود لم يكتفى وإنما سأل عن الدرجة الثانية من العمل من محبوبات الله عز وجل بعد الصلاة قال بل سأله عن الدرجة الثانية من محبوبات الله تعالى فقال النبي –

صلى الله عليه وسلم- بر الوالدين، لان الصلاة حق من؟ حق محض لله، وبر الوالدين حق لمين؟ حق الوالدين ودائًما في القرآن يأتي حق الوالدين بعد حق الله "ان اشكر لي ولوالديك" "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين"بل انه سبحانه من تعظيمه لهذا الحق يقرن حقهما وبرهما مع توحيده في مواضع من القرآن الكريم زى مانا بينت لحضرتكم لِ ما لهما من الحق الواجب فى مقابل ما بذلاه من التسبب فى ايجاد الانسان وترتبيته وتغذيته وشفقتهما عليه وعطفهما عليه فالبر بهما وفاء لبعض حقوقهما.

سيدنا يحيى وسيدنا عيسى

الله عز وجل حينما تكلم او حينما وصف يحيى -وانا يعنى اخرج كدا قليلا اذكرلكم بعض المسائل-، حينما وصف الله عز وجل يحيى ماذا قال "وباراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً"، حينما وصف الله عز وجل عيسى على لسان عيسى قال انى عبدالله -عليه السلام- قال انى عبد الله آتنى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وباراً بوالدتى"، قال الله "وبالوالدين احساناً"، قال الله "ووصينا الانسان بوالديه احساناً"، وفى آيات " ووصينا الانسان بوالديه حُسناً"

قصة أويس القرني

اكلمكم بس عن البر ودى فايدة ان احنا نتكلم فى احاديث النبى صلى الله عليه وسلم بشكل عام، تعلمون قصة "أويس القرني"، عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول "ان خير التابعين رجل يقال له اويس ،ان خير التابعين رجلا يقال له اويس وله والدة وكان به بياضاً فمروه فليستغفر لكم" ، دا النبى -صلى الله عليه وسلم- بيقول للصحابة ان هيجي بعديا واحد من التابعين اسموا ايه ؟! اويس يعني الرسول مشفهوش وهو مشفش الرسول -عليه الصلاه والسلام- وإنما كان من التابعين اللي شافهم الصحابة بس، فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يبشر ان في اسم اسمه كدا فكان عمر -رضي الله عنه- اذا اتى عليه أمداد أهل اليمن، النبى -صلى الله عليه وسلم- قال ان هو من اليمن فكان عمر فى خلافته كل ما يجى عليه حد من أهل اليمن يسألهم أفيكم أويس بن عامر ؟!، أفيكم أويس بن عامر ؟!، حتى أتى عليه ، فقال له: انت أويس بن عامر، قال: نعم، قال: من مراد *مدينه اسمها مراد*، قال: نعم، قال: ثم من قرن *قرية اسمها قرن*، قال: نعم، كان فكان بك برص فبرأت بإذن الله إلا موضع درهم، قال: نعم، قال: ألك والدة، قال: نعم، هو يعرف اللي الرسول قاله؟! لآ خالص، هو اول مرة فى حياته يقابل مين ؟! سيدنا عمر، وكان حاجه ضخمة جدًا يعنى انك تقابل عمر، فقال له عمر -رضي الله

عنه–سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها باااااار. ايه عمله أويس بن عامر علشان نتكلم عنه؟ له والدة هو بها بار، لو اقسم على الله لأبره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل، يانهار ابيض دا النبى –صلى الله عليه وسلم– بيقول لمين سيدنا عمر بن الخطاب اللي الرسول قال لو كان بعدى نبى لكان عمر سيدنا الرسول –صلى الله عليه وسلم– بيقول لسيدنا عمر لو قدرت تخلى أويس يستغفرلك ياريت! طبًعا سيدنا عمر مسك في أويس طبعا قال: استغفر لى، قال: يا امير المؤمنين، قال: استغفر لى، فاستغفر له، فقال: اين تريد، قال: اريد الكوفة، قال: اكتب لك الى عاملها يعنى اكتبلوا ان أويس جاى عندك و كلمه وكذا وكذا واسطه وكدا ، قال: اكون فى غبراء الناس احب إلىَّ، فلما كان من العام المقبل حتى رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس ، قال: تركته رث البيت قليل المتاع، خلاص أويس بعد ما سمع الحديث دا كان عنده زهد كبير جدًا جدًا فى الدنيا يعيش فى غبراء الناس، فقال له عمر –رضي الله عنه– يعنى لا تتركه سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول كذا وكذا اللى هوا الحديث يعني، فالرجل رجع الى أويس وقال أستغفر لى يا أويس فقال له أويس أنت حديث عهد بسفر صالح فأستغفر أنت لي فقال الرجل أستغفر لي يا أويس قال أنت تستغفر قال أستغفر لي يا أويس فقال أويس ألقيت عمر –رضي الله عنه–؟ قال نعم فأستغفر له ففطن له الناس فعرفوا أن أويس بن عامر كذا وكذا ثم قيل ان أويس لربما دعا الله أن يبعده عن كل هذا الامر فأختفى ولم يعلم مكان قبره لما مات وإنما ذهب فى غبراء الناس وأويس بن عامر القرني قصة عظيمة في بر الام في صحيح مسلم لدرجة أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– قال من أستطاع أن يستغفر له فليفعل.

فضائل بر الوالدين

وسورة البقرة أصلًا تتكلم عن بر الام لآنهم وهم يبحثون عن البقرة وجدوها عند شاب بار بأمه رفض أن يعطيهم البقرة الا بعد مايسأل أمة فخلدت البقرة لاسباب كثيرة وكذلك لبر الام.

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "لما دخلت الجنة سمعت فيها قران فقلت ما هذا قالوا حارثة ابن النعمان كذلك البر" كذلك البر، وكان هذا الصحابي أبر الناس بأمه فكان جزاءه أنه دخل الجنة، وعن أبي الدرداء قال "الوالد أوسط أبواب الجنة فأن شئت فأحفظ هذا الباب"، وقال بن عمر –رضى الله عنهما– "بروا أبائكم تبركم أبنائكم"، وعن جابر رضى الله عنه ان رجل أتى النبى –صلى الله عليه وسلم– وقال يارسول الله إن لى مالاً وولداً وإن ابي يريد أن يجتاح جزء من مالى فقال الرسول صلى الله عليه وسلم "أنت ومالك لابيك" وعن سهل بن معاذ –رضي الله عنه– ان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال "من بر والديه طوبى له زاد

الله فى عمره" وعن أبي الطفيل –رضي الله عنه–قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحماً بالجعرانه وأنا غلام شاب فأقبلت أمرأة فلما رأها الرسول –صلى الله عليه وسلم– أبسط لها رداءه فأقبلت عليه وكذا وكذا فقلت من هذه المرأة قالوا هذه حليمة المرأة التي أرضعته وفى رواية أمه التي أرضعته.

البر مستمر بعد الموت

وبر الوالدين كفارة من الكبائر، فعن أبي أسيد الساعدي –رضى الله عنه– قال بينما نحن عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم –جاءه رجل من بني سلمة قال يارسول الله هل بقى لي من بر أبويه شيئاً أبرهما به بعد موتهما؟ قال– صلى الله عليه وسلم – "نعم صلة الرحم التى لاتوصل إلا بهما وأكرام صديقهما والصلاة عليهما والاستغفار لهما وأنفاذ عهدهما من بعدهما"

هل أحد يحل محل بر الام ؟

نعم بر الخالة، عن أبن عمر –رضي الله عنهما– إن رجل أتى النبي –صلى الله عليه وسلم– وقال إنى أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة قال النبى –صلى الله عليه وسلم– " هل لك من أم" قال لا وهنا نقف قليلاً عندما قال له النبى هل لك من أم ؟كان يقصد أن برها يكون سبب يكفر الله به ذنوبه، ثم قال النبي "هل لك من خالة؟" قال نعم قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – "فبرها" فبر الخالة يكفر عن الانسان ذنوبه.

فمن عنده أم أو أب يبرهما قبل أن يندم لان يجيء وقت تفقد فيه الاثنين ومع ذلك فبرهما لاينقطع بموتهما كما وضح الحديث.

ما يؤخذ من الحديث

أولًا: أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها

يجب مراجعة النفس في صلاة العصر التي تضيع في تحضير الطعام دائمًا نصلي العصر قبل المغرب بعشر دقائق، نراجع النفس عندما نخرج من المنزل وقت المغرب فتكون النتيجة جمع المغرب مع العشاء، هذا الأمر لا ينبغي أن يكون، فالواجب ترتيب الخروج والأماكن مع أوقات الصلاة فمن حسن الاسلام ترك كل شئ وقت الآذان والصلاة.

الصلاة على وقتها كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم " أحب الأعمال الى الله الصلاة في وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وهذا طبعًا بعد وجود الإيمان بلا شك لأن العبادات كلها متفرعة عن أصل واحد اسمه "أصل الإيمان".

قال العلماء: لماذا قدم النبي –صلى الله عليه وسلم – الصلاة على بر الوالدين"؟

سبق أن ذكرنا أن الصلاة حق الله وأن بر الوالدين حق الوالدين ودائمًا يقدم حق الله على حق الوالدين.

هناك مسألة آخرى تكلم العلماء عنها فقالوا" أن الإنسان إذا أحسن في حق الله بالضروري مع الوقت بيحسن في باقي الحقوق لأن اكثر من له حق على الإنسان هو الله جل وعلا، فمن يُحسن الى الله عزوجل فسيُحسن فيما دون ذلك"

يجبمعرفة إن ما إنسان مسلم ينجح نجاحًا حقيقيًا في الحياة إلا وقد سبقه نجاحًا حقيقيًا في محراب الصلاة، فلا ترى إنسانًا ناجحًا محبوبًا من حوله وأكرمه الله بالعلم والورع إلا إذا كان عنده أصل من إحسان الصلاة، وقال الشيخ محمد إسماعيل" ما من عظيم تبرز عظمته أو تبرز قيمته في محراب الحياة إلا وقد سبقته عظمة وإنتظام وإحسان في محراب الصلاة"، البعض قال "إن الإنسان إذا أحسن الى الله في صلاته فلا شك أن هذا سيقوده إلى الإحسان في جيمع الأحوال ومع جميع الناس بعد ذلك".

الفائدة الثانية:

يُقصد بهذا السؤال الأعمال البدنية وهي التي تقوم بالجسم فالصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد أعمال تقوم بالجوارح وليس بالقلب.

السؤال بشكل آخر "أي الأعمال أفضل؟"

الإجابة بالتأكيد الإخلاص أو الإيمان بالله ولكنها أعمال قلبية ولأن النبي – صلى الله عليه وسلم – أراد أن تكون الإجابة بالأعمال البدنية التي يقوم بها الإنسان بالجوارح فلم يدخل في السؤال أو الإجابة أي شئ من أعمال القلوب التي أعلاها الإيمان والإخلاص لله تعالى.

الفائدة الثالثة : فائدة مهمة

وهي أن الأعمال ليست على درجة واحدة في الأفضلية ولكنها تتفاوت حسب القرب أو البعد وحسب الزمان والمكان.

مثال: سؤال "بعد صلاة الفجر مباشرة ما هو الأفضل قراءة القرآن أم أذكار الصباح؟

الإجابة بلا شك أذكار الصباح مقدمة على قراءة القرآن لأن القرآن مستمر طوال اليوم ولكن أذكار الصباح مخصوص بالوقت.

سؤال آخر: عشر دقائق قبل آذان الفجر، ما هي أفضل الأعمال؟

الإجابة: الاستغفار فقراءة القرآن عظيمة جدًا ولكن هذا وقت الإستغفار، قال تعالى "والمستغفرين بالاسحار"

إذن يجب توافر علم أولويات الأوقات، لمعرفة فقه الأولويات لأن بعض الناس مواظبة على عمل دائم طول عمرها محتاج تغيير قليلًا، القراءة في المصحف في جيمع الأوقات والأحوال محتاجة مراجعة لأن هناك أولويات آخرى يجب وضعها في الجدول الزمني اليومي مثل " أذكار الصباح والمساء– الاستغفار ١٠٠ مرة – تهليل – تكبير – تحميد ١٠٠ مرة" بنفس قدر الأحتياج لقراءة القرآن.

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما كبر سنه عمى فذهب بصره فكان يقوم يصلي فينادي يا نافع " نافع رحمه الله " أطلع الفجر ؟؟ فيقول لا فيقوم يصلي فيقول يا نافع أطلع الفجر؟ فيقول لا فيقوم يصلي حتى إذا قال له نعم ترك الصلاة وجعل يستغفر فكلها أعمال عظيمة ولكنها تتفاوت ما الذي يؤدى في وقت ولا يؤدى في وقت آخر.

هل هذا يتحقق بالورع أم بالعلم؟؟

طبًا يتحقق بالعلم " باب العلم قبل القول والعمل"، اتعلم علشان أعرف اعبد ربنا.

هنا معانا مصطلح جميل جدًا " إحسان وجوب الوقت"

ما معنى إحسان وجوب الوقت؟

ما هو العمل المفروض عمله الأن

انا قاعدة مع الأولاد والزوج ده وقت مين؟ الأولاد والزوج مش حعمل أي حاجة تانية خالص ده وقت اللي هو بعد الفجر وقبل المغرب اذكار، يوم الجمعة الكهف، اليوم قرب ينتهي اكمل الورد بتاع القرآن لإن اللي مالوش ورد من القرآن إنسان متخبط في حياته حياته مش منظمة على الأطلاق قولًا واحدًا، الدنيا اخبارها ايه بتمشي ازاي روحت عند والدتي ايه المفروض اقعد اتكلم معاها فيه؟ ايه المفروض اشنغل فيه؟ فين بر الام؟ فين بر الاب؟ فين بر الاولاد؟ الحاجات ديه كلها علشان اديرها كويس محتاج أولًا يكون عندي علم بإحسان وجوب الوقت إيه العمل اللي المفروض يتعمل دلوقتي؟ واضح.

يبقى قال إن الأعمال ليست على درجة واحدة في الأفضلية حتى الأعمال اللي على درجة واحدة في الأفضلية المفروض اني افرق بين الاوقات بتاعتها وإنما تتفاوت حسب تقريبها من الله تعالى ونفعها ومصلحتها فسأله عما ينبغي أن يقدمه؟ ايه اللي المفروض نعمله.

الفائدة التالية : إثبات صفة المحبة لله

حينما يقول ابن مسعود – رضي الله عنه –أي العمل احب الى الله؟ الله كده يحب ولا لا يحب؟ الله يحب ويُحَب هذه الصفة تُسمى صفة المحبة.

كيف أحقق الأستفادة من صفة المحبة؟

لما اقرأ القرآن واقرأ السنة اشوف ايه اصناف الناس اللي ربنا بيحبهم واحاول اكون منهم " إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين"، " إن الله يحب الذين يقالتون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص"، "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"، سلسلة " إن الله يحب" السلسلة ديه ادور على اصناف الأعمال واصناف البشر وانواع الناس ديه والصفات ديه وأحاول احققها علشان أصل الى قول الله تعالى " فسوف ..... يحبهم ويحبونه".

من الصفات كذلك التي يحبها الله أن يكون المسلم عزيز على الكافر ذليل على المؤمن مش متواضع ذليلا "فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أعزة على الكافرين أذلة على المؤمنين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم" تحقيق صفة التواضع والبعد عن صفة الكبر هذه صفة يحبها الله عزوجل.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس "إن بك صفتان يحبهما الله ورسوله "الحلم والأناة" " يبقى انا ادور على الحاجات اللي ربنا بيحبها من خلال القرآن ومن خلال السنة وأحاول اتصف بيها علشان ربنا يحبني لإن ربنا له صفة اسمها صفة المحبة.

كيف يحبني الله؟

في حياتنا لما انا احب حد بعمل ايه؟ بقربه ببتسم له اعطيه احاول اقدمه احاول افضله اتجاوز عنه اسامحه، هل الله يفعل هذا إذا احب؟ الله اعلم.

حينما نثبت صفة لله واحفظوا هذا جيدًا حينما نثبت صفة لله لا نقول كيف تكون هذه الصفة وإنما نقول " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" الله يبصر ولا لا يبصر؟ يبصر، كيف يبصر؟ الله اعلم الله يسمع؟ كيف يسمع؟ الله يتكلم؟ كيف يتكلم؟ لله وجه ما هي صفة وجه الله؟ لله قدم ما هي صفة قدم الله؟ لله يد ما هي صفة يد الله؟ الله اعلم " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" لكنه بالتأكيد لن يكون مثل المخلوقين لأنه هو الخالق سبحانه ومحدش اطلع على الله سبحانه وتعالى ولا رأى الله علشان يقدر يجاوب على هذه الأسئلة فنحن نؤمن بصفات الله ولا نقول كيف لأن السؤال عن الكيفية بدعة من البدع يبقى احنا عندنا في الحديث هنا خرجنا بصفة لله اسمها صفة " المحبة.

الفائدة رقم ٦ فضل السؤال عن العلم

سيدنا عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنه – راح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ففي فضل السؤال عن العلم بس احنا دايًما نسأل ونعمل ولا نعمل وبعد كده نسأل؟ نسأل وبعد كده نعمل لان هو البخاري قال كده في صحيح البخاري "باب العلم قبل القول والعمل" قبل القول والعمل قبل ما نعمل نسأل الاول والله عزوجل قال "فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ" اسأل أهل الذكر علماء الدين أو الدعاة فيما يخص المسائل الشرعية اسأل الطبيب فيما يخص الطب اسأل المهندس فيما يخص، اسأل أهل الذكر في كل المجالات ان كنت لا تعلم في هذا الامر شئ فضل السؤال عن العلم، والعلماء قالوا "ان نصف العلم اسئلة" يعني انا بتعلم ازاي؟ اما ان انا بتلقى درس زي ما احنا بنتلقاه كده مع حضراتكم إما إني اسأل، السؤال مهم جدًا علشان الناس تتعلم، فضل السؤال عن العلم خصوصًا الأشياء الهامة فقد أفاد هذا السؤال نفعًا عظيما طب لما ابن مسعود سأل النبي صلى الله عليه وسلم كام واحد انتفع؟ مليارات ده احنا لحد انهاردة فبلا شك ان كان هذا من فضل الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم.

الفائدة رقم ٧ : ترك بعض السؤال عن العلم في بعض الاسئلة لمخافة الاضجار والهيبة من المسئول والرفق بالعالم واختيار الأوقات المناسبة

ابن مسعود –رضي الله عنه– في آخر الحديث قال جملة ممتازة جدًا لو تقولوها كده "لو استزدته لزادني" بمعنى ايه؟ لو كنت طلبت الزيادة كان زود.

لماذا ترك ابن مسعود –رضي الله عنه– السؤال؟

قالوا يعني خاف ان يمل النبي صلى الله عليه وسلم وان يضجره لذلك الفائدة رقم ٧ بتتكلم عن ترك بعض السؤال عن العلم في بعض الاسئلة لمخافة الاضجار – من الضجر – والهيبة من المسئول وتزودوا عليها كمان والرفق بالعالم واختيار الأوقات المناسبة وده من الأدب بين المتعلم وبين المعلم، كده عندنا ٧ فوائد

الفائدة رقم ٨ : ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من تعظيم النبي والشفقة عليه صلى الله عليه وسلم

الفائدة رقم ٩: ما كان النبي – صلى الله عليه وسلم – من ارشاد المسترشدين وإن شق ذلك عليه.

الفائدة رقم ١٠: صبر المفتي والمعلم على من يفتيه أو يعلمه إن كان يستحق ذلك.

تم بحمد الله

يمكنكم متابعة المزيد من دروس الدورة على صفحتنا على الفيس: http://cutt.us/IyYI

وأيضًا يمكنكم متابعة الدروس على صفحة الشيخ "محمد جابر علام" على اليوتيوب http://cutt.us/STEqR